

(سورة الطارق)

{ وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ } { وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ } { أَلَنَجْمٌ أَثَقَبُ }

{ إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ } { فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ }

{ خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ }

{ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ }

{ إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ } { يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ }

{ فَمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ } { وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ }

{ وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ } { إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ }

{ وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ } { إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا } { وَأَكِيدُ كَيْدًا }

{ فَمَهْلِ الْكَافِرِينَ أَمَهُلُهُمْ رُويْدًا }

{ والسماء والطارق } أي: والروح الإنساني والعقل الذي يظهر في ظلمة النفس وهو النجم الذي يثقب ظلمتها وينفذ فيها فيبصر بنوره ويهتدي به كما قال:

{ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ } [النحل، الآية: ١٦].

{ إن كل نفس لما عليها حافظ } مهيمن رقيب يحفظها وهو الله تعالى، إن أريد بالنفس الجملة وإن أريد بها النفس المصطلح عليها من القوة الحيوانية فحافظها الروح الإنساني { إنه } أي: إن الله على رجوع الإنسان في النشأة الثانية لقادر كما قدر على إبدائه في النشأة الأولى { يوم تُبْلَى السرائر } تظهر وتعرف خفيات الضمائر بالمفارقة عن الأبدان وجعل الباطن ظاهراً { فما له من قوة } في نفسه يمتنع بها على قدرته { ولا ناصر } يمنع وينصره على الامتناع.

{ والسماء ذات الرجوع } أي: والروح ذات الرجوع في النشأة الثانية { والأرض } أي: والبدن { ذات الصدع } بالانشقاق عن الروح وقت زهوقه أو الشق وقت اتصاله به { إنَّه } أي: القرآن { لقول فصل } فارق بين الحق والباطل بين أي عقل فرقاني ظهر بعدما كان قرآنيًّا { وما هو بالهزل } بالكلام الذي ليس له أصل في الفطرة ولا معنى في القلب والله القادر، والله أعلم.